

قصص الأنبياء

[321] اللهم فان كنت رسولك فاغضب لي وسلطني عليه ، فأوحى الله سبحانه إليه : ارفع رأسك ومر الأرض بما شئت تطعك ، فقال موسى : يا بني اسرائيل ان الله قد بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون ومن كان معه فليثبت معه ، ومن كان معي فليعتزل ، فاعتزلوا قارون ولم يبق معه الا رجلا . ثم قال : يا ارض خذيهم فأخذتهم الى كعابهم ، ثم قال : يا ارض خذيهم ، فأخذتهم الى حقوتهم ، ثم قال يا ارض خذيهم ، فأخذتهم الى اعناقهم . وقارون واصحابه في كل ذلك يتضرعون الى موسى عليه السلام ويناشد قارون الله والرحم ، حتى ناشده سبعين مرة ، وموسى في جميع ذلك لا يلتفت إليه لشدة غضبه ، ثم قال : يا ارض خذيهم فأطبقت عليهم الأرض . فأوحى الله الى موسى : ما اظنك . استغاثوا بك سبعين مرة فلم ترحمهم ولم تغثهم ، أما و عزتي وجلالي لو إياي دعوني مرة واحدة لوجدوني قريبا مجيبا . قال قتادة : ذكر لنا انه يخسف به كل يوم قامة ، وانه يتجلجل فيها ولا يبلغ قعرها الى يوم القيامة . فلما خسف الله تعالى بقارون وصاحبيه أصبحت بنو اسرائيل يتناجون فيما بينهم ان موسى انما دعا على قارون ليأخذ داره وامواله وكنوزه ! فدعا الله تعالى موسى حتى خسف بداره وامواله الأرض... الحديث. (تفسير علي بن ابراهيم) باسناده الى أبي عبد الله عليه السلام قال : ان رجلا من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فأجابت ، وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا رديئا فلم تقبل ، فحسد ابن عمه الذي اجابوه فقعد له فقتله غيلة ، ثم حمله الى موسى عليه السلام فقال : يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل ولا ادري من قتله وكان القتل في بني اسرائيل عظيما جدا ، فعظم ذلك على موسى عليه السلام ، فاجتمع إليه بنو اسرائيل فقالوا : ما ترى يا نبي الله . وكان رجل في بني اسرائيل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة ، فجاء قوم يطلبون سلعته ، وكان مفتاح بيته تحت رأس أبيه وكان نائما وكره